

" أخي مه سيعيد الأمل "

في إحدى الليالي، كنت مستلقية على سريري، أتلو آيات القرآن بعد أن صليت جماعة مع أبي، فجأة أخذ باب بيتنا يطرق كالرعد، خفق قلبي وتلبد بغيوم الرهبة والرحب، توجه أبي كأسد يفتح الباب، فتح باب البيت إلا أن الأرض هادت به، فجأة سمعت صراخاً، أدركت أنه أبي، ذهبت إلى حيث يقف، ونظرت إلى مه في الباب، أحسست أن السماء والأرض لم تسعاني رغم اتساعهما، أخذ قلبي يشتعل، احتصر الحقد فؤادي، بت لا أعلم مه أنا، إنهم جنود الاحتلال، أتوا ليحطموا أحلامنا، وذكرياتنا، أتوا ليحطموا كل ما نملك، ذلك البيت الذي لطالما حضه بأسنا قوتنا حيناً وأحلامنا، أفراحنا وأحزاننا، ما أشد كرهني لهم! حاصرتني الأحرار لكه تذكرت أن رحمة الله واسعة، وأن الأمل سوف يطرق بابنا، وسيعيد فتح الباب له مه جديد، شفق أخي الصغير باكياً، فكل حجر سقط كان بمثابة ذكرى جميلة، احتضنته، ثم ضمرت جراح أحلامه، وأخبرته بأن ذلك الصغير الذي يشفق بكاء هو مه سيعيد مجد أحلامنا، وسيبني لنا بيتاً رائعاً أكثر قوة وعزيمة.

سلسيل أبو عفيفة

الحادي عشر العلمي